اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية إزاء مصداقية القنـوات الفضائيـة الليبيـة في تنـاول قضية المصالحة الوطنية

د. جمال عيسى ميلود عبدالله.
قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة عمر المختار
J.eissa63@gmail.com

ملخص

هدف البحث إلى التعرف علي رأي النخبة الأكاديمية الليبية, حول مصداقية القنوات الفضائية الليبية, من خلال تناولها قضية المصالحة الوطنية. ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد منهج المسح لجمهور وسائل الإعلام, الذي يعمل على وصف اتجاهات الجمهور, نحو المحتوى الإعلامي للقنوات الفضائية الليبية, في تناول قضية المصالحة الوطنية, وتمثلت عينة البحث في عينة عمدية قوامها 30 مفردة, من النخبة الأكاديمية الليبية في الجامعات الليبية، طبقت عليهم استبانة الكترونية، وأظهر البحث مجموعة من النتائج منها؛ تدني مستوى ثقة المبحوثين في القنوات الفضائية الليبية، في تناولها قضية المصالحة الوطنية، وتدني مستوى توفر معايير المصداقية في القنوات الفضائية الليبية، في تناولها قضية المصالحة الوطنية، حسب وجهة نظر المبحوثين، وأن التأثيرات المترتبة على اعتماد المبحوثين من متابعة القنوات الفضائيات الليبية في تناولها قضية المصالحة الوطنية هي تأثيرات معرفية.

كلمات مفتاحيه: المصداقية, القنوات الفضائية, المصالحة الوطنية.

Abstract

The aim of the research is to identify the opinion of the Libyan academic elite about the credibility of the Libyan satellite channels through its handling of the issue of national reconciliation. This research is a descriptive research that adopts the survey approach for the media audience, which works to describe the public's attitudes towards the media content of the Libyan satellite channels in dealing with the issue of national reconciliation. The research sample consisted of an intentional sample of 30 individuals from the Libyan academic elite in Libyan universities. An electronic questionnaire was applied to them. The research showed a set of results, including; The low level of confidence of the respondents in the Libyan satellite channels in dealing with the issue of national reconciliation. And the low level of credibility standards in the Libyan satellite channels in dealing with the issue of national reconciliation,

according to the respondents' point of view. And that the effects of the dependence of the respondents on following the Libyan satellite channels in dealing with the issue of national reconciliation are cognitive effects.

Keywords: credibility, satellite channels, national reconciliation.

مقدمة

تُعد القنوات الفضائية من أهم وسائل الإعلام، التي يعتمد عليها الجمهور في الاطلاع على ما يدور حوله من أحداث، واستحوذت الفضائيات علي اهتمام الجمهور بعد التطور التكنولوجي، الذي وسّع من إمكانياتها في ملاحقة الحدث أينما وجد وتحت أي ظرف، ما جعلها تشكل مصدرا مهما للتزود بالمعلومات، حول القضايا والأحداث التي تشغل الرأي العام.

ولم يقف التطور الذي شهدته الفضائيات عند هذا الحد، بل تم استثماره في مجالات عدة منها إيجابية وأخرى سلبية، شملت عناصر الجذب والإبراز، وتقديم الحدث بأبهى صورة، وأخرى طوعت لخداع المشاهد وتضليله، الأمر الذي وضعها في موقف المُؤيد والمُعارض من القضايا التي تطرحها، لاسيما السياسية منها، لما لها من دور في رصد تطورات الأحداث، على المستوى العالمي والمحلي.

كما ساهم هذا التطور في ازدياد عدد الفضائيات، وظهور الكثير من القنوات الفضائية المتنوعة، وفي ظل هذا التعدد بدأ الجمهور في البحث عن المصدر الذي يعتقد بأنه ينقل صورة مطابقة للواقع، ويعده ذا مصداقية ومحل ثقة، والمصداقية هنا هي ليست قيمة إعلامية أو صفة تلتصق بالمصدر، بل تمثل مدى ميل المُتلقي (المشاهد) لقبول المعلومة الواردة، على أنّها صادقة وتعبر بدقة عن واقع الأحداث التي تنقلها، عن طريق رؤيته لمدى توفر مجموعة من المعايير التي تحدد بأن القناة الفضائية (المصدر) المقصودة بالمتابعة ذات مصداقية لديه.

وتعد المصداقية أحد العناصر المهمة في تقييم الأداء الإعلامي لوسائل الإعلام, بالنسبة لكافة الأحداث والقضايا التي تتصدى هذه الوسائل لمعالجتها؛ حيث تشكل مصداقية الوسيلة الإعلامية معيارا يعكس طبيعة ممارستها المهنية وأسلوبها في أداء وظائفها المختلفة. حيث أثارت قضية مصداقية وسائل الإعلام جدلًا واسعًا في مختلف الأوساط الأكاديمية والمهنية والجماهيرية، خاصة مع اعتماد الجمهور المتزايد على هذه الوسائل في تزويدهم بالمعلومات عن الأحداث المختلفة،

والتي تكون أحيانا متضاربة، ومن هنا برزت أهمية دراسة العوامل المؤثرة في مصداقية وسائل الإعلام، خاصة في ظل المنافسة الشديدة بين وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديدة.

وتشير البحوث إلي أن المشهد الإعلامي الليبي عرف ظهور وتنامي الكثير من القنوات العامة والخاصة بعد أحداث 2011، التي مثلت تحولا بارزا علي مستوى التعرض والمشاهدة للجمهور الليبي حيث وفرت له مساحة أكبر من الحرية في استقبال المعلومات, كما منحته سلطة الاختيار بين تشكيلة من القنوات المتعددة، التي تقدم له كثير من البرامج المتنوعة، وأهمها البرامج التي تتناول الشأن العام والقضايا المجتمعية، التي أصبحت تشكل بؤرة الاهتمام والعمل للعديد من الفضائيات الليبية العامة والخاصة، كون أخبار الشأن العام والقضايا المجتمعية أصبحت تشكل مادة أساسية لأغلب القنوات التلفزيونية الفضائية الليبية ، لما تحدثه من الجذب والإقبال لدى الجمهور المتلقي بمختلف مستوياته خاصة فئة النخبة الأكاديمية باعتبارها فئة تملك زادا علميا ومعرفيا يمكنها من تقييم هذه الفضائيات بنظرة نقدية بناءة.

كما تشير الدراسات إلي تدني مستوى مشاهدة القنوات الفضائية الليبية؛ لكونها مُتحيزِّة ولا تمثل إلا الجهة التابعة لها، وغير موضوعية وتفتقر إلى التوازن والشفافية في تغطيتها للأحداث وللقضايا وللأزمات التي تهم المجتمع، كما أنها تسُهم في تأجيج الصراع، ولا تلتزم بأخلاقيات المهنة والقواعد الحاكمة للممارسة الإعلامية في معالجة تداعيات الأحداث، وتخالف التشريعات القانونية والأخلاقية في العديد من برامجها؛ بل هناك من يراها بأنها مشكلة في حدِّ ذاتها؛ لأنها أداة من أدوات الصراع والتفرقة؛ لذلك يعتمد المشاهد على مصادر بديلة، في الحصول على الأخبار والمعلومات عن تطورات الأحداث والأزمات وتداعياتها، ومن أهمها مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض القنوات الفضائية العربية.

كما يشير الباحثون إلي أن القنوات الفضائية الليبية، لعبت دوراً ملموساً في تعزيز الانقسام الليبي، من خلال دخولها في حالة الجدل السياسي والصراع على الحكم، وأوجدت حالة الصراع والاستقطاب بين أطراف الصراع نوعاً من عدم الانضباط، وانعدام المسؤولية في ظل الانقسام بين مكونات المجتمع. إذ ساهمت القنوات الفضائية الليبية في تأجيج الصراع الليبي الداخلي، وعدم إيلاء الاهتمام لقضايا الشأن العام والقضايا المجتمعية، الأمر الذي انعكس على مدى تعاطي المواطنين مع قضايا الشأن العام، والقضايا المجتمعية، وهو ما انعكس سلباً على واقع الاهتمام

بقضية المصالحة الوطنية. وعلي هذا الأساس سعى هذا البحث إلي معرفة اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية، نحو مصداقية القنوات الفضائية الليبية، من خلال مدى التزام هذه الوسائل بمعايير وعناصر المصداقية، من موضوعية، ودقة، ونزاهة، في تناول القضايا والموضوعات التي تهم الرأي العام، فضلا عن الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية، مع تطبيق هذه المعايير على الأداء الإعلامي للقنوات الفضائية الليبية، في تناول قضية المصالحة الوطنية.

مشكلة البحث

من خلال الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث، اتضح زيادة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام (خاصة القنوات الفضائية) في الحصول على المعلومات والأخبار، مع وجود ندرة في الدراسات الإعلامية التي تتناول قياس درجة مصداقية تلك القنوات، مِمّا يستوجب دراسة قضية مصداقية هذه القنوات بهدف الوصول إلى محددات، ومعايير مكونة لهذه المصداقية بل والتعرف على أبعادها المختلفة، والمتغيرات المتعددة التي تتداخل فيها. حيث تعد المصداقية الخاصة بالقنوات الفضائية متغيرا معقدا له أبعاد متعددة، كما يحتوي على عدد من المتغيرات الفرعية التي تتداخل لتؤثر على مصداقيتها لدى الجمهور، لذا تتبلور المشكلة في التعرف على مصداقية القنوات الفضائية الليبية، من حيث مدى التزام هذه القنوات بالمعايير والشروط المحددة لها، في تناول الأحداث والقضايا المجتمعية التي تهم الرأي العام وخاصة، قضية المصالحة الوطنية, وفقا لرؤية النخبة الأكاديمية الإعلامية، ويمكن التعبير عن مشكلة هذا البحث بالتساؤل الرئيس الآتي: ما اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية إزاء مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية؟.

أهمية البحث

– الأهمية العملية: نظرا لأهمية القنوات الفضائية كوسيلة إعلامية، تخصص جزء من فترة البث فيها للشأن الليبي، وخاصة القضايا والأحداث التي تهم الرأي العام، وجد الباحث ضرورة التعرف على مستوى مصداقيتها في التعامل مع الأحداث، لمساعدة المشاهد الليبي في اختيار الوسيلة الأكثر مصداقية في تغطية القضايا المهمة، ومن ثم بناء رأي صائب تجاه هذه القضايا.

– الأهمية العلمية: تتمثل في مواكبة الاتجاهات الحديثة التي بدأت تهتم بدراسة مصداقية وسائل الإعلام عامة، ومصداقية القنوات الفضائية خاصة، بِكونها متغيراً متعدد الأبعاد، والمتغير الأهم

والأبرز في تحديد تأثيرات وسائل الأعلام، في معارف الجمهور واتجاهاته، فضلا عن قلة البحوث الإعلامية العربية والليبية التي عالجت هذا الموضوع.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

– الكشف عن اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية نحو مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية.

– التعرف على مدى متابعة النخبة الأكاديمية الإعلامية ومعدلات تعرضها وتفضيلها للقنوات الفضائية الليبية.

– رصد أهمية القنوات الفضائية الليبية بالنسبة للمبحوثين، ومدى ثقتهم في تناولها لقضية المصالحة الوطنية.

– التعرف على الأسباب التي تدفع النخبة الأكاديمية الإعلامية للاعتماد على القنوات الفضائية الليبية في متابعة قضية المصالحة الوطنية.

– رصد التأثيرات (المعرفية –الوجدانية –السلوكية) المترتبة على اعتماد المبحوثين على الفضائية الليبية في متابعة قضية المصالحة الوطنية.

– الكشف عن مدى توافر أبعاد المصداقية للقنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية من وجهة نظر المبحوثين عينة الدراسة.

– تقديم عدد من التوصيات، التي قد تسهم في رفع مستوى مصداقية القنوات الفضائية الليبية، للتعامل مع المشكلات التي تواجه المجتمع بكفاية وفاعلية، وخاصة قضية المصالحة الوطنية.

الدراسات السابقة

– **دراسة هناء حفناوي يوسف2021**[1] استهدفت الدراسة رصد أهم أبعاد مصداقية القنوات الفضائية العربية، ومواقع التواصل الاجتماعي، في تناول الأزمات الأسرية لدى الفتاة الجامعية السعودية. استندت الدراسة على منهج المسح، واستخدمت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة؛ تم تطبيقها على عينة متاحة قوامها 400 مفردة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة أم القرى، وجامعة جدة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها:

1 – هناء حفناوي يوسف, مصداقية القنوات الفضائية العربية ووسائل التواصل الاجتماعي في تناول الأزمات الأسرية لدى الفتاة الجامعية السعودية دراسة ميدانية, **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام**, العدد الثامن والخمسون – الجزء الثاني –ذو القعدة 1442 هـ – يوليو 2021 م.

أشارت النتائج إلى معدل التعرض المرتفع لمواقع التواصل الاجتماعي في متابعة الأزمات الأسرية، مقابل التعرض المنخفض للقنوات الفضائية في متابعة هذه الأزمات.

– **دراسة هشام رشدى خيرالله** (2019)[1] هدف البحث إلى رصد وتحليل الدراسات العربية والأجنبية، التي تناولت مصداقية وسائل الاتصال خلال العام 2012م حتى العام 2018م، من مختلف المدارس البحثية بأنحاء العالم، وذلك من خلال التعرف على التصميمات المنهجية والأطر النظرية لتلك الدراسات، والسعي للتوصل لرؤية مستقبلية، واقتراح أجندة بحثية لتطوير البحوث في مجال مصداقية وسائل الاتصال، واستخدم الباحث منهج التحليل من المستوى الثاني، واستخدم في ذلك أسلوب التحليل الكيفي للدراسات العلمية التي تنتمي لمجال مصداقية وسائل الاتصال، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة دراسة مفاهيم جديدة في مجال مصداقية وسائل الاتصال من شأنها وضع معايير جديدة لتقييم مصداقية وسائل الاتصال، تفعيل بحوث المشاهدين بصفة دورية، وبنظام الفريق البحثي من أقسام الإعلام بجامعات مصر الحكومية والخاصة لتقييم مصداقية وسائل الإعلام، والتطرق لأطر ومداخل نظرية حديثة عند دراسة مصداقية وسائل الاتصال، مثل نظرية التماس المعلومات، والتهديدات المجتمعية، والخطر المجتمعي.

– **دراسة ناصف فرج موسى (2016)**[2] استهدفت الدراسة التعرف على دور القنوات الفضائية في مكافحة الإرهاب والتطرف ، والتعرف على مدى دقة ومصداقية القنوات الفضائية الليبية في نقل الأحداث من وجهة نظر عينة الدراسة ، كذلك الضوابط والمعايير المهنية والأخلاقية التى يجب توفرها في القائم بالإتصال، وكذلك المضمون المقدم من جانب القنوات الفضائية الليبية عند تناول موضوع الإرهاب. وأكدت النتائج أن العينة ترى ضرورة الالتزام بضوابط ومعايير المسؤولية المهنية والأخلاقية، للتغطية الإخبارية بالقنوات الفضائية الليبية، عند تناول أخبار الأحداث الإرهابية مثل؛ مصداقية، وموضوعية, وحياد, ودقة نقل الأحداث، والبعد عن الإثارة, والمسؤولية الإجتماعية والالتزام بمصلحة الوطن. كما تمثلت أشكال الخروج عن المهنية في نقل الأحداث الإرهابية بالفضائيات الليبية في: التوسع في نشر البيانات والتهديدات الصادرة عن الإرهاب، وعدم التوازن

1 – هشام رشدى خيرالله, الاتجاهات الحديثة في بحوث مصداقية وسائل الاتصال دراسة تحليلية نقدية, المجلة العلمية لكلية التربية النوعية – جامعة المنوفية المجلد 6، العدد الثامن عشر ابريل 2019 الجزء الاول – الصفحة1704–1635 .

2 – ناصف فرج موسى, الضوابط المهنية والأخلاقية للقنوات الفضائية الليبية في مواجهة ظاهرة الإرهاب والتطرف، **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية** ،مؤتمر أكاديمية الشروق الأول ، القاهرة :المعهد الدولى العالى للإعلام، أكاديمية الشروق، مارس 2016.

في نقل وجهات النظر المختلفة أو المتعارضة، وعدم تحرى الدقة والمصداقية في بعض البيانات، وتصوير الإرهابى كصانع للأحداث، وإطلاق الأحكام عن الجهة المتسببة في الأحداث سريعاً وعدم تحرى الدقة.

- **محمد علي الأصفر(2014)**[1] رصدت الدراسة دور القنوات الفضائية المحلية في الصراع السياسي والعسكري في ليبيا، واعتمدت علي المنهج المسحي؛ مُستخدمًا استمارة استبيان للدراسة الميدانية لعينة من طلبة وأعضاء هيئة التدريس بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا في طرابلس، تمثلت في 308 مفردة، واستمارة لتحليل عينة من البرامج الإخبارية في قناتي ليبيا أولاً، وليبيا الأحرار. وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج منها؛ تدنيٍّ مشاهدة القنوات الفضائية الليبية لدى أفراد العينة. كما يعتمد أغلب أفراد العينة على مصادر بديلة في الحصول على الأخبار والمعلومات عن الأزمة السياسية في ليبيا. كما يقيم أفراد العينة دور القنوات الفضائية الليبية في تغطية الأزمة بالتحيز لطرف على حساب آخر. وأنها لا تسهم في نقل الأخبار والمعلومات بحياد وموضوعية.

- **دراسة مسعود حسين التائب (2013)**[2] استهدفت الدراسة التعرف علي اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، اعتمدت الدراسة على منهج المسح، وذلك من خلال عينة قوامها 62 مفردة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: عدم رضا أغلب عينة الدراسة عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الليبية تجاه قضية المصالحة الوطنية. وأن نقص المهنية جاء كأهم عامل في عدم قدرة وسائل الإعلام الليبية، علي تحقيق المصالحة الوطنية.

- **دراسة وليد عبد الفتاح النجار**(2011)[3] سعت للتعرف على درجة مصداقية المواقع الصحفية الإلكترونية من منظور الصفوة الإعلامية، وعلاقتها بدرجة الاعتماد عليها، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع درجة اعتماد الصفوة على المواقع الصحفية الإلكترونية في الحصول على المعلومات، كذلك ارتفاع درجة مصداقية هذه المواقع لدى الصفوة الإعلامية، ومن أهم العوامل التي تؤثر على

1 – محمد علي الأصفر، الفضائيات الليبية ودورها في الصراع السياسي العسكري, 8 فبراير/شباط 2015 .

https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/02/201528113223744200.html

2 – مسعود حسين التائب, اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية, **مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية**, مجلد 19 (2013) ص ص437-463.

3 – وليد عبد الفتاح مصداقية المواقع الصحية الإلكترونية وعلاقتها بدرجة الاعتماد عليها كما يراها جمهور الصفوة الإعلامية المصرية دراسة ميدانية **المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام جامعة القاهرة**، العدد 37 ، يناير يونيو 2011 ،

ثقة ومصداقية المواقع الصحفية الإلكترونية كانت شهرة الموقع الصحفي، ثم الموضوعية والحيادية التي تلتزم بها المواقع في تناول الأحداث.

– **دراسة هبة حسين عبد الوهاب** (2010) [1] قامت بقياس مصداقية القنوات الإخبارية الفضائية العربية والأجنبية, من خلال مستويين :المستوى العام الذي يتضمن التصديق من قبل الصفوة المصرية للقنوات الفضائية العربية والأجنبية، وتقويمهم لها في ضوء ما يتوافر بداخلها من معايير للمصداقية ووفق مستوياتها المختلفة، والمستوى الفرعي الذي يتضمن المقارنة بين هذه القنوات، وفق ما تم اختباره في المستوى الأول .وقد توصلت الدراسة إلى أن قناة الجزيرة جاءت على رأس القنوات الإخبارية الفضائية مصداقية لدى الصفوة، كما تقدمت مصداقية القنوات الإخبارية الفضائية العربية في الترتيب الأول، تليها القنوات الإخبارية الفضائية الأجنبية، وفي الترتيب الثالث جاءت القنوات الإخبارية الفضائية الموجهة.

– **دراسة عزة عبد العظيم** (2006) [2] هدفت إلى التعرف على مدى وجود اختلافات أو تشابه بين إدراك الجمهور لمصداقية الوسائل الحديثة (الإنترنت) في الحصول على الأخبار، في مقابل الوسائل التقليدية(التليفزيون والصحف)من وجهة نظر الجمهور الإماراتي، وقد توصلت الدراسة إلى أن التليفزيون لا يزال يحظى بالمصداقية الأعلى على مستوى كل من الوسائل التقليدية والحديثة لدى الجمهور الإماراتي، كما تبين أن هناك ثلاثة عوامل تحدد مصداقية الوسائل الإعلامية وهي: الاهتمام بالمجتمع والثقة في الوسيلة، والحرفية في الأداء الإعلامي وملاحقة الأحداث بالنسبة للتليفزيون، في حين يختفي العامل الأخير ليحل محله الموضوعية في عرض الأخبار، بالنسبة للصحف بينما يحل محله عدالة عرض الأخبار بالنسبة للإنترنت، كذلك ثبت وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيا بين درجة الثقة في الوسيلة الإعلامية، وإدراك الجمهور لمصداقيتها.

التعليق على الدراسات السابقة: من خلال مراجعة الدراسات السابقة، والتي تناولت المصداقية وجد الباحث، أن الدراسات تتفق مع هذا البحث في المنهج المستخدم، والذي غالبًا لا يخرج عن

1 – هبة حسين عبد الوهاب, مستويات مصداقية القنوات الإخبارية العربية والأجنبية كما تراها الصفوة دراسة مقارنة، **رسالة ماجستير غير منشورة**،(القاهرة :كلية الإعلام, قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة،2010.

2 – عزة عبد العظيم, مصداقية مصادر الأخبار بين الجمهور الإماراتي دراسة مقارنة بين الوسائل التقليدية والحديثة"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة**، المجلد السابع ، العدد الثاني، يونيو /ديسمبر 2006.

المنهج المسحي، وكذلك النظرية المستخدمة، والمتمثلة في نظرية الاعتماد والنموذج البنائي للمصداقية. **كذلك** لم تتوصل دراسات وبحوث مصداقية وسائل الإعلام إلى مفهوم محدد للمصداقية، أو مقياس موحد لقياس مصداقية وسائل الإعلام ، كما لم تتوصل لعوامل بعينها، تؤثر في هذه المصداقية. كما أظهرت بعض الدراسات العربية افتقاد الإعلام العربي بشكل عام للمصداقية، سواء كانت هذه الدراسات تتناول الصحافة أو الإعلانات، أو وسائل الإعلام بشكل عام بما فيها التلفزيون، أو مواقع التواصل الإجتماعي.

تساؤلات البحث

سعى البحث للإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما معدلات تعرض النخبة الأكاديمية الإعلامية للقنوات الفضائية الليبية ؟

2- ما القنوات الفضائية الليبية التي تفضلها النخبة الأكاديمية الإعلامية وتعتمد عليها في متابعة قضية المصالحة الوطنية؟

3- ما أسباب تفضيل النخبة الأكاديمية الإعلامية للقنوات الفضائية الليبية التي جعلتها تعتمد عليها في متابعة قضية المصالحة الوطنية ؟

4- ما التأثيرات (المعرفية –الوجدانية –السلوكية) المترتبة على اعتماد النخبة الأكاديمية الإعلامية على الفضائيات الليبية في متابعة قضية المصالحة الوطنية ؟

5- ما مدى ثقة النخبة الأكاديمية الإعلامية في القنوات الفضائية الليبية باعتبارها مصدرًا للمعلومات عن قضية المصالحة الوطنية ؟

6- ما مدى توفر أبعاد مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية من وجهة نظر النخبة الأكاديمية الإعلامية ؟

7- كيف تري النخبة الأكاديمية الإعلامية مستوى مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناولها لقضية المصالحة الوطنية؟

نوع ومنهج البحث

ينتمي هذا البحث إلى فئة البحوث الوصفية Descriptive Research، ويعتمد البحث على منهج المسح الإعلامي، وسوف يستخدم هذا البحث أسلوب مسح الرأي العام ليتم التحقق من تساؤلات وفروض البحث، والإجابة عن السؤال الرئيس لمشكلة البحث.

وإستند هذا البحث في بنائه النظري على كل من؛ نظرية الاعتماد علي وسائل الإعلام والنموذج البنائي لمستويات المصداقية.

مجتمع البحث

تمثل المجتمع في أعضاء هيئة التدريس في مجال الإعلام في المؤسسات الأكاديمية الليبية.

عينة البحث

تم اختيار عينة عمديه قوامها 30 مفردة، من النخبة الأكاديمية الإعلامية من الجنسين، والذين لديهم اهتمامات بالقنوات الفضائية الليبية .

أداة جمع البيانات

تم جمع بيانات البحث باستخدام استمارة استبانة مقننة كأداة لجمع البيانات من العينة، وتم توزيعها إلكترونيًّا، وقد روعي في صياغتها تحقيق أهداف الدراسة وتساؤلاتها وقياس متغيرات الدراسة، وهي:

– مقياس معدلات تعرض النخبة الأكاديمية الإعلامية للقنوات الفضائية الليبية

– مقياس اعتماد النخبة الأكاديمية الإعلامية على القنوات الفضائية الليبية في متابعة قضية المصالحة الوطنية

– مقياس التأثيرات (المعرفية – الوجدانية –السلوكية) المترتبة على الاعتماد على الفضائيات الليبية في متابعة قضية المصالحة الوطنية.

– مقياس ثقة النخبة الأكاديمية الإعلامية في القنوات الفضائية الليبية في تناولها قضية المصالحة الوطنية

– مقياس توفر أبعاد مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية.

وتم بناء كل مقياس من هذه المقاييس من مجموعة عبارات، وتم طرحها علي المبحوثين بمقياس ليكارت الثلاثي (موافق – محايد – غير موافق) أو(أثق – محايد – لا أثق) بحيث يعبر

المبحوث عن درجة موافقته على العبارة، بحيث يكون الأعلى قيمة أكبر درجة، حيث قدرت الإجابات (موافق) 3 درجات، (محايد) درجتين، (غير موافق) درجة واحدة.

إجراءات الثبات والصدق

تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري من خلال عرض الاستمارة علي مجموعة الأساتذة المحكمين(*) الذين أقروا بأن الاستمارة تقيس بالفعل ما يفترض قياسه، وذلك بعد إجراء بعض التعديلات التي أبداها بعض المحكمين، وبلغت النسبة العامة للاتفاق بين المحكمين ، حول مدى تحقيق الاستمارة لأهداف البحث وتساؤلاته 91.75%, ولقياس ثبات المقياس ودقته استخدم الباحث أسلوب إعادة الاختبار.

مصطلحات ومفاهيم البحث

الاتجاه: يعرف علماء النفس الاجتماعي الاتجاه (Attitudes) بأنه: استعداد عقلي كامن يتكون نتيجة تأثر الفرد بمثيرات مختلفة في محيطه تجعله يتخذ موقفاً معيناً نحو شيء مادي أو معنوي أو شخص أو فكرة تكون موضع خلاف بحسب قيمتها الخلقية والاجتماعية. ويعرفه **روكتش:** بأنه تنظيم مكتسب أو متعلم، يتسم بالاستمرار والتوافق حين تنسجم معتقدات الفرد مع موقفه من حادث أو فكرة أو نزعة، يستجيب لها باستجابة خاصة، يفضلها صاحب الاتجاه، ويتم اكتساب الاتجاهات عن طريق التفاعل، وبالتنشئة الاجتماعية تبنى الاستعدادات النفسية، والانفعالات العميقة التي تترسب في الوجدان مع العواطف ، كما أن للتعليم أهمية كبيرة في تكوين الاتجاهات[1].

النخبة الأكاديمية : وهي تمثل جزءا مهما من النخبة الفكرية التي تضم الأدباء والمفكرين وأساتذة الجامعات والعلماء والفلاسفة، وتتسم النخبة الأكاديمية المثقفة بالتميز العقلي والريادة الفكرية، ورؤيتها الشاملة للحاضر والمستقبل، وتعد هذه النخبة بمثابة القدوة الرفيعة، والمسئولة عن

(*) – تم عرض الاستمارة علي السادة المحكمين الآتي أسماؤهم:

– أ.د/ محمد علي الأصفر ، أستاذ الإعلام بكلية الإعلام ، جامعة الزيتونة. ليبيا.

– أ.د/ مسعود حسين التائب ، أستاذ الإعلام بكلية الآداب ، جامعة الزاوية. ليبيا.

– د / إسلام أحمد عثمان، أستاذ الإعلام المساعد بكلية الإعلام ، جامعة بني سويف, مصر.

– د / أحمد أحمد عثمان، أستاذ الإعلام المساعد بكلية الآداب ، جامعة المنصورة. مصر.

1 – خضير شعبان, **مصطلحات في الإعلام والاتصال**, (الجزائر: دار اللسان العربي ،ط1، 2002) ، ص184.

التغييرات الأساسية التي تحدث في المجتمع، بوصفها الأداة الرئيسة لانتقاله من مستوى إلى مستوى أفضل، وهي تسعى دائما لتحقيق المصلحة العامة، على حساب المصلحة الشخصية.

مصداقية القنوات الفضائية : يقصد بها التزام القنوات الفضائية بضوابط، ومعايير تعكس مستوى مصداقيتها في عرض المحتوى الإعلامي، دون الخضوع إلى سياسة أو توجهات سواء للقناة أو للإعلامي، بحيث يكون التناول والمعالجة بالتزام الحياد والموضوعية والتوازن، في عرض وجهات النظر ونقل الحقيقة دون تعتيم، والثقة في القناة، وإمكانية الاعتماد عليها والثقة في مصادرها.

المصالحة الوطنية: عملية للتوافق الوطني، تنشأ على أساسها علاقة بين الأطراف السياسية والمجتمعية قائمة على التسامح والعدل وإزالة آثار صراعات الماضي، لتحقيق التعايش السلمي بين أطياف المجتمع كافة، بما يضمن الانتقال الصحيح للديمقراطية، من خلال آليات محددة ووفق مجموعة من الإجراءات.

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media System Dependency

كما يوحي اسم النظرية فإن العلاقة الرئيسية التى تحكمها هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور, وقد تكون هذه العلاقات مع نظم ووسائل الإعلام جميعها, أو مع أحد أجزاءها مثل: الصحف – المجلات– الراديو– التليفزيون– السينما– الإنترنت [1].

تقوم الفكرة الرئيسة لهذه النظرية على أن أفراد الجمهور يعتمدون على المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام، رغبة منهم في إشباع حاجاتهم وتحقيق رغباتهم وأهدافهم، والفكرة الأكثر أهمية في النظرية هي أن مثل هذا المجتمع يصبح فيه الأفراد أكثر اعتمادًا على وسائل الإعلام بشكل متزايد، لأغراض التوجيه والمعرفة؛ لما يحدث في مجتمعهم, وتتزايد درجة الاعتماد بتعرض المجتمع لحالات من عدم الاستقرار والتحول والصراع، الذي يدفع أفراد المجتمع لاستيفاء المزيد من المعلومات من وسائل الإعلام، لفهم الواقع الاجتماعي من حولهم[2].

1 – حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص314.

(2) Denis Mcquail, Seven Windahl. Communication Models: for the Study Of **Communications**.2nd (New York, long man1995) P. 112.

وظهرت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ضمن النظريات الإعلامية الحديثة التي برزت بعد ظهور مفهوم الجمهور النشط أو الجمهور العنيد مثل نظرية الاستخدامات والإشباعات, وتطورت نظرية الاعتماد، من خلال تدعيم فكرة أنه كلما ازداد احتمال مواجهة الفرد للأزمات، وعدم الأمن تصبح وسائل الإعلام مصدرًا ذا قيمة كبيرة، وأحيانًا تكون المصدر الوحيد للمعلومات، وتركز نظرية الاعتماد على الفرد، وكيف يعتمد على وسائل الإعلام، وذلك بهدف فهم تأثيرات وسائل الإعلام[1].

وتسعى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام إلى قياس التأثيرات طويلة المدى لوسائل الإعلام، وذلك على عكس بعض النظريات الأخرى التي تسعى إلى قياس التأثيرات المحدودة قصيرة المدى لوسائل الإعلام, ويرجع الفضل إلي كل من ساندرا بول روكيتشSandra Ball Rokeach وملفن ديفلرMelvin Defleur في ظهور نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، والتي ترفض الافتراض القائل بأن: وسائل الإعلام تدعم ببساطة الاتجاهات الموجودة فعلًا لدى الجمهور, حيث يحاول الباحثان التغلب على هذا الضعف من خلال نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام، حيث يفترضان وجود علاقة تكاملية بين الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع ككل[2].

ترتكز نظرية الاعتماد علي فرضية أساسية مفادها أن الفرد يعتمد في إشباع إحتياجاته من خلال استخدام وسائل الإعلام, وكلما زاد أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في حياة الفرد, كلما زاد تأثير هذه الوسائل على الفرد.

وتقوم علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام على الأهداف من جهة, والمصادر من جهة أخرى، والواقع أن جانبًا مما يعنينا ونحن نعيش في مجتمع, هو أنه من أجل أن يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات الكبرى أهدافها الشخصية والجماعية, فإن عليهم أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو نظم أخرى والعكس بالعكس[3].

(1) Rosenberry, Jack & Vicker, Lauren A. **Applied Mass Communication Theory: A Guide For Media Practitioners**, (Boston: Pearson, 2009), P. 127-131.

(2) Littlejohn, Stephen W. & Foss, Karen A. **Theories of Human communication, 9th edition**, (Australia: Thomson wads worth, 2008), P. 302-303.

(3) ملفين ل ديفلير, ساندرا بول روكيتش، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، (القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2004)، ص 414.

ويرى ديفلير Defleur وروكيتشRokeach أن الاعتماد على معلومات وسائل الإعلام، يتطور من خلال أربع خطوات عملية, أولًا: يتخذ الأفراد إما الدور النشط أو العادي في تعرضهم للرسالة الإعلامية, وثانيًا: تؤدي كثافة علاقات الاعتماد إلى حالات مختلفة من الاستثارة, وثالثًا: تنتج المستويات المختلفة من الاستثارة مستويات من الانغماس في معالجة المعلومات, وأخيرًا يؤدي الانغماس الأكبر إلى التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية[1].

فقد أشار كل من ديفلير Defleur وروكيتشRokeach إلي مجموعة من الآثار التي تنتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، من خلال ثلاث فئات أساسية هي: الآثار المعرفية Cognitive Effects, والآثار الوجدانية Attentive Effects، والآثار السلوكية Behavioral Effects.

النموذج البنائي لمصداقية وسائل الإعلام The Structural Model for Credibility :

يعد النموذج البنائي رؤية نظرية ومنهجية تكاملية ونتاجا لمداخل ثلاثة ورئيسة للمصداقية[2]، وتتمثل في؛ المدخل المؤسسي The Organizational Approach والمدخل التأثيري The Affective Approachوالمدخل الفرديThe Individual Approach في بحوث المصداقية.

– المدخل المؤسسي The Organizational Approach وهو المدخل لمصداقية وسائل الإعلام، وله مكونات عدة تتعلق بالمتغيرات التي تؤثر في الاستجابات المعرفية والوجدانية للجمهور، والتي تسهم بما يأتي:

1. الصورة الذهنية لوسائل الإعلام لدى الجمهور.
2. التأثيرات الحكومية على وسائل الإعلام.
3. التأثيرات الآيديولوجية.
4. جماعات الضغط والمصالح والشخصيات ذات النفوذ الديني والاجتماعي والمعلنين.
5. مهنية وسائل الإعلام.

(1) Sally McMillan & Debra Merskin: **Women, S. dependency on Advertising, (Association For Education in journalism and Mass Communication Annual Convention**, California, U.S.A), August, 1996.

2 – خالد صلاح الدين, مستويات مصداقية وسائل الاعام المصرية لدى الجمهور, **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** (كلية الإعلام, جامعة القاهرة), العدد السادس والعشرون يناير– مارس لسنة,2006 , ص 124 .

6.خصائص فريق العمل.

– المدخل التأثيريThe Affective Approach : يتناول المدخل التأثيري للمصداقية بوصفها متغيرا وسيطا ذا أهمية واعتبار في التأثير على معارف الجمهور واتجاهاته , ويهتم بمفهوم مصداقية المصدر والقائم بالاتصال وتأثيرات التحيز الاعلامي. ويستند الجمهور في تقييمه للمصداقية الى ما يأتي[1]:

1.التركيز على الرسالة الاعلامية من حيث الشكل والمضمون.

2.التقييم الآني لخبرات المصدر ومؤهلاته وسماته الشخصية.

3.الاستناد إلى المعلومات والانطباعات المسبقة.

– المدخل الفردي المحددThe Individual Approach : وينصب التركيز في هذا المدخل على ما يأ تي[2]:

1.هل القضايا التي طرحت محلية أو إقليمية أو دولية.

2 .خبرة الجمهور بتلك القضايا.

3 .مدى تأثير تلك القضايا على حياة الجمهور بشكل مباشر أو غير مباشر، ومدى تأثيرها على اهتماماته

4.نوع القضايا والأحداث والمتغيرات التي تبثها الوسيلة، وهل هي ملموسة او مجردة؟.

5.يصنف الأخبار على أساس أنها جادة أو خفيفة (تسلية وترفيه) .

وفي ضوء هذه المداخل البحثية يطرح النموذج البنائي خمسة مكونات رئيسية لمصداقية وسائل الإعلام، على النحو التالي[3]:

– المتغيرات السابقة the antecedent variables والتي تؤثر بدورها في مستويات المصداقية لدي الجماهير، وتشتمل على التأثيرات الحكومية والتوجهات الإيديولوجية والسياسيات التحريرية

1 – المرجع السابق , ص 132–134 .

2 – منى جابر عبد الهادي, مصداقية مواقع بعض الصحف المصرية على الانترنت وعلاقتها بتفضيلات الجمهور المصري, **أطروحة دكتوراه غير منشورة**, (كلية الآداب ,جامعة المنوفية), 2012 ,ص 40 .

3– Schweiger, W,(2000),Media Credibility – Experience Or Image? Survey On the credibility Of the World wide web in Germany in to Other Media ,**European journal of communication** Vol 15.N,1pp . 37– 59 .

https://journals.sagepub.com/home/ejc

لوسائل الإعلام، وضغوط مصادر التمويل، فضلا عن التحيزات المسبقة لدي القائم بالاتصال وثقافته وكفاءته المهنية.

2-المتغيرات الوسيطة the contingent conditions والتي تعضد أو على العكس تعوق تأثيرات المصداقية، وتتمثل تلك المتغيرات في استخدامات وسائل الإعلام، وتحيزا الجمهور المسبقة وخبرته المباشرة، وكذلك خبراته مع وسائل الإعلام عبر الزمن، فضلا عن مدي اعتماده على تلك الوسائل بوصفها المصدر الأولي لاستقاء المعلومات عن الأحداث والقضايا المختلفة.

3- المتغيرات التابعة dependent variables وتتمثل في الاستجابة المعرفية والوجدانية والسلوكية للجمهور,, تقييمات الجمهور الخاصة للمصداقية المدركة لتلك الوسائل.

4- متغيرات أساليب القياس the measurement techniques وتشتمل على أساليب القياس الكيفي والكمي، فضلا عن تكنيكات القياس من الناحية المنهجية والتي تشتمل بدورها على نمط القياس النسبي للمصداقية The Relative Credibility مقابل نمط القياس الأكثر دقة وعمق وهو ما يعرف بالتصديق المطلق أو المتعمقThe Absolute Credibility .

5- مستويات المصداقية the credibility levels وتنطوي على ترتيب تصاعدي من المستوي الأكثر عموميا، والمرتبط بالتصديق العام لوسائل الإعلام، إلى المستوي المتعمق والأكثر تحديدا، والذي يرتبط بالقضايا والأحداث ومصادرها، ومقدار الثقة الكائن لدي الجماهير عن القائمين بالاتصال، من محررين ومذيعين ومقدمي برامج وكتاب صحفيين.

ويطرح النموذج البنائي في المستوي الأول الخاص بالتصديق العام لوسائل الإعلام، متغيرا بالغ الأهمية يتعلق بطبيعة الوسيلة the media type ، ومدي تأثيره في قابلية الجمهور لتصديق الوسائل التقليدية، ممثلة في الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون، مقارنة بالوسائل الحديثة ممثلة في شبكة الإنترنت، وتعد تلك المقارنات بمثابة مواكبة للتطورات العالمية التي تشهد عصر المعلوماتية، بمظاهره المرتبطة بتنامي التقنيات الرقمية، والنشر الإلكتروني للمعلومات .

ومن ناحية أخرى، فإن ثمة تفاعلا رأسيا ما بين متغير طبيعة الوسيلة من ناحية، ومتغير توجهات الوسيلةthe media orientation أي هل تلك الوسيلة حكومية أم حزبية أم مستقلة؟ ويؤكد منظرو النموذج البنائي للمصداقية على أن أفراد الجمهور يصنفون الوسائل التقليدية، وبخاصة التليفزيون، بوصفها وسائل رسمية تنحاز في معظم الأحيان للرؤي والمواقف الحكومية، على حين

تمثل شبكة الإنترنت وسيلة غير رسميةunofficial medium لا تخضع بدورها للسيطرة الحكومية، أو تعكس المواقف الرسمية مما يجعلها أكثر مصداقية لدي هؤلاء الأفراد.

وعلى المستوي الأكثر تحديدا، يطرح النموذج البنائي للمصداقية، مستوى المصادر الإخبارية التي تعتمد عليها وسائل الإعلام في بناء القصص والتقارير والتحليلات الإخبارية.

وفي هذا الصدد يتم التمييز بين صنفين من المصادر الإخبارية أولهما :المصادر البشرية مثل؛ الأفراد والجماعات، ثانيهما :المصادر الأساسية ممثلة في وسائل الإعلام، وفي ضوء هذا التصنيف فإن مصداقية المصادر البشرية تكمن في تقييم الجمهور لخصائص المصدر، من حيث أمانته وكفاءته والطمأنينة إليه، فضلا عن مدي استناده إلى الحقائق وتجنبه للأكاذيب. أما مصداقية وسائل الإعلام فتتمثل في إدراك أفراد الجمهور للرسائل الإخبارية بوصفها منطقية ومقبولة وتعبر بصدق عن واقع الأحداث التي تنقلها.

ومن الناحية المنهجية يميز النموذج البنائي ما بين نمطين من أنماط قياس مصداقية وسائل الإعلام، أولهما :التصديق النسبيthe relative credibility الذي يقارن ما بين مستويات ثقة الجمهور في وسائل الإعلام المختلفة أثناء التعرض لمعلومات متضاربة حول الموضوع أو القضية المثارة بتلك الوسائل. وثانيهما :التصديق المطلق أو المتعمقthe absolute credibility ، ويتم على مرحلتين لقياس ثقة الجمهور في الوسيلة المعينة، ثم إطلاق أحكامه على أنماط الممارسة الإعلامية لتلك الوسيلة، من خلال مقياس محكم يتضمن درجات من التقييم قد تصل إلى ثماني أو عشر نقاط ترجيحية[1].

وقد شكل النموذج البنائي للمصداقية كما طرحه شوجير أساسا ومنطلقا نظريا ثريا، تطورت عنه عدة نماذج وتحديثات، ارتبطت بالمداخل الثلاث للمصداقية, وكان أحدثها النموذج الذي يصنف المصداقية لأربعة مستويات تتابعية لقياس مصداقية وسائل الإعلام، وذلك على النحو التالي[2]:

المستوي الأول: ويتمثل في قياس صدقيه وسائل الإعلام المختلفة.

المستوي الثاني: ويتمثل في قياس مصداقية وسائل الإعلام، في ضوء مكونات المصداقية المرتبطة بعناصر العملية الاتصالية.

1 – Schweiger, W, (2000) **OP.Cit**. P43 .

2 – منى جابر عبد الهادي, **مرجع سابق**,ص47 .

المستوي الثالث: وينصب حول التمييز والمفاضلة بين وسائل الإعلام، من خلال إجراء مقارنة ما بين الوسائل التقليدية والحديثة من حيث ثقة أفراد الجمهور في كل من تلك الوسائل.

المستوي الرابع: ويمتد هذا المستوي إلى قياس إدراك الجمهور لمصداقية وسائل الإعلام، في تناولها الإخباري للأحداث والقضايا البارزة.

مصداقية وسائل الإعلام

مفهوم المصداقية: أزداد اهتمام الباحثين منذ بداية دراسة المصداقية بتحديد مفهوم لها، وقد أعطوا مفهوماً غير واضح وغير دقيق, فقد تطرق هولاند ووايز Hovland & Weiss إلي تأثير مصداقية المصدر علي فعاليات الاتصال. وكان هناك خلط بين مفاهيم مصداقية المصدر والوسيلة والرسالة, وحددا مصداقية المصدر في معيارين رئيسيين هما؛ الثقة عند الجمهور، والخبرة لدى القائم بالاتصال[1]. وبعد ثلاثة عقود من الدراسات، تمت إضافة العديد من المعايير.

وبصورة عامة، إن مفهوم المصداقية يعني قابلية سلوك طرف معين، لأن يصدقه الطرف الآخر, وفي المجال الإعلامي يشير إلى الأدلة التي تثبت صدق الخبر، والموضوع والرأي، وهذه الأدلة هي تلك المعايير والمؤشرات التي تسهم في تقييم مصداقية المادة الإعلامية[2] .

وتعد المصداقية واحدة من العوامل المؤثرة في الإعلام والعملية الاتصالية ، وقد اختلفت روئ الباحثين حول مفهومها، فيرى البعض منهم أنها تعني الثقة في الوسيلة أو إمكانية الاعتماد عليها، وآخرون يرون أنها تعني احترام الوسيلة وتقديرها وتفضيلها، كمصدر للمعلومات والآراء مقارنة بغيرها من الوسائل، وآخرون يعتقدون أنها تعني رضا الجمهور عن أداء الوسيلة، كما أن المصداقية عند البعض تعني الأداء الصائب للوسيلة[3]. والمصداقية هي اقتناع كامل من المتلقين بأن ما يشاهدونه أو يسمعونه يتميز بالأمانة وعدم التحيز، ويعكس الحقيقة بشكل واقعي[4]، حيث تم تعريفها على أنها مجموعة من المؤشرات تساعد على تحديد مصداقية المضمون الصحفي، مثل: التوازن في مقابل التحيز، والتعددية في مقابل الأحادية، والثقة في مقابل التشكيك، والتكامل في مقابل التجزئة، والدقة، وحرية الممارسة المهنية، ومراعاة اهتمامات الجمهور، ومراعاة الأخلاقيات

1 – Daekyung Kim, A Shift in Media Credibility, **International Communication Gazette** ,Vol. 71 No.4, 2009, pp. 583-302.

2 – هويدا مصطفي, **الأعلام والازمات المعاصرة** , القاهرة: دار مصر المحروسة, 2004 ,ص14 .

3 – محمود علم الدين، **مصداقية الاتصال**، القاهرة، دارالوزان للطباعة والنشر، 1989.ص11.

4 – **المرجع سابق**, ص 94.

العامة[1]. أي أن المصداقية عبارة عن مجموعة من العوامل والمعايير، التي تتضافر مع بعضها البعض، والتي تتشكل من الممارسة المهنية داخل الوسيلة الإعلامية، من التزام بالحياد والموضوعية والتوازن في عرض وجهات النظر، ونقل الحقيقة دون تعتيم، ويستشعرها المتلقي عند تعامله مع هذه الوسيلة أو تلك، مما يجعله يثق بها وبما تقدمه من مضامين[2]. وقد ظهر الكثير من الاختلافات حول مفهوم مصداقية وسائل الإعلام، سواء على الجانب النظري أو الجانب العملي. "فالمفهوم النظري" للمصداقية يهتم بدرجة تصديق الجمهور للوسيلة، بينما أعتمد المفهوم العملي على وجود عدة عوامل تحدد درجة مصداقية كل من: الوسيلة والرسالة والقائم بإرسال تلك الرسالة.

وعرفت المصداقية بأنها (المدى الذي يتم فيه رؤية المصدر على أنه يعرف الجواب الصحيح كخبير، والمدى الذي فيه يتم الحكم عليه بناء على أنه يتصل مع الآخرين بدون تحيز، كموضع ثقة وقد عدها "الكسسيس تان" واحدة من ثلاث عوامل (المصداقية ،الجاذبية ،السلطة) تجعل المصدر/ المتصل مؤثرا في إقناع الجمهور، حيث تؤدي مصداقية المصدر إلى تفاعلنا الداخلي مع الأفكار الجديدة، وتؤدي جاذبية المصدر إلى التقمص وتؤدي القوة (السلطة/النفوذ) إلى الإذعان[3]. ويرى المختصون أن مصداقية وسائل الإعلام قد تراجعت في السنوات الأخيرة تراجعا واضحا ، بل كانت هناك أزمة في هذه المصداقية علي مستوى العالم ، وتشير التوجهات العلمية الحديثة في مجال الدراسات الإعلامية إلي أن تحقيق المصداقية لدى الجمهور ليس بالأمر اليسير؛ لأنها مفهوم متعدد الأبعاد، منها ما يتعلق بالرسائل الإعلامية وخصائصها، وبالمؤسسات الإعلامية ذاتها من حيث نمط ملكيتها وتمويلها وتوجهها السياسي، ومنها ما يتعلق بالمصدر وما يخص طبيعة التغطية الإعلامية، كما أنها ترتبط بمجموعة من المتغيرات مثل: الأنظمة السياسية والثقافية للمجتمع وخصائص الجمهور، فالمصداقية تعني درجة الثقة التي يوليها الجمهور للمعلومات الواردة اليه من وسائل الإعلام, من منطلق أن هذه المعلومات هي انعكاس حقيقي للأحداث التي يتم تغطيتها. حيث تلتزم الوسيلة الإعلامية بتقديم الحقائق والمعلومات الصحيحة, بما يؤدي إلي استيفاء الحق في معرفة سليمة للجمهور, فالجمهور يضع دائما مصداقية الوسيلة

1 – هويدا مصطفي, **مرجع سابق**, ص ص 12– 13.

2 – عزة عبدالعزيز, مصداقية الإعلام العربي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2006, ص34.

3 – خليل ابو اصبع، صالح ،**الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، عمان ،دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط5 ،2006.ص227.

في موضع الاختبار، فإذا وثق بها أعتمد عليها، وإذا لم يثق في مصداقيتها استبعدها، وبحث عن مصدر آخر موثوق به للمعرفة السليمة[1].

مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية: أثار المختصون أزمة تناقص مصداقية وسائل الإعلام خلال التسعينات من القرن الماضي، من خلال استطلاع الرأي العام الذي أكد أن أعداد متزايدة من الجمهور أصبحوا لا يصدقون الصحافة، ولا يثقون في المعلومات التي يحصلون عليها من وسائل الإعلام. إذ إن وسائل الإعلام العالمية والعربية بشكل خاص، تعيش حالياً أزمة أخلاقية تتعلق بالصدق والمهنية، وهذا الواقع قد تفسره حالة عدم الاستقرار التي تعم بعض الدول، التي تعيش مخاض التحولات السياسية والصراع على السلطة، خاصة بعد ثورات الربيع العربي، أصبحت المجتمعات العربية تعيش حالة من التخبط الإعلامي الكبير، بحيث أن المصداقية باتت شبه مفقودة في وسائل الإعلام العربية، وأصبحت تتأثر بالكثير من العوامل منها السياسة التحريرية للوسيلة وتوجهاتها. على الرغم من أن معظم وسائل الإعلام تتبع السياسة التحريرية لصالح مالكيها، إلا أنها تواجه صعوبة في كيفية التوافق بين هذه المصالح، ومتطلبات الصدق. ولذلك نجد وسائل الإعلام العربية لا تعرف معنى الحياد، بل تعتمد على تبني المواقف، وهو ما يعني الانحياز الكامل لقضية ما، وبين الحياد والانحياز مساحة يمكن معالجتها بالمهنية, وهو ما تفتقده. كما أن بعض وسائل الإعلام التي تم تأسيسها قد فقدت مصداقيتها، نتيجة لبث وضخ الأخبار الكاذبة، وإرباك الرأي العام بالمزيد من الفبركات الإعلامية.

شهدت الساحة الليبية منذ ثورة فبراير 2011 صراعات سياسية وإيديولوجية، ومناكفات، تسببت في الصدام المسلح الذي اندلع بين مكونات الشعب الليبي، وأدى إلى وجود كيانات سياسية وعسكرية وحكومات متعددة ومتصارعة، وكان من الضروري الشروع في المصالحة الوطنية من أجل إنهاء هذا الصراع والانقسام الذي يضر بمصلحة الوطن والمواطن. فقامت عدة جهات ليبية بطرح مبادرات للمصالحة، منها : مؤسسات المجتمع المدني، وقادة سياسيون وقبليون، ومثقفون، وأساتذة الجامعات. وهذا ليس بالأمر الغريب، فالليبيون لهم باع طويل في مجال المصالحة المجتمعية والوطنية، ولعل "ميثاق الحرابي" الذي صدر في 18 أبريل عام 1946، والذي كان هدفه التعامل مع إرث الاحتلال الإيطالي لليبيا. حيث دعا إلى توحيد المجهودات وتضافرها، من أجل قضية

1 – خالد صلاح الدين, **مرجع سابق**, ص 129.

ليبيا الدولة، حتى يتقرر مصيرها وتؤسس فيها حكومة وطنية. وكذلك منذ العام 2011، والدعوات إلى الشروع في المصالحة الوطنية تجد صداها في كثير من الدوائر السياسية والاجتماعية في ليبيا، دون أن تكون لذلك نتائج ملموسة، رغم بعض الجهود المتفرقة من قبل بعض المكونات الاجتماعية لرأب الصدع ولملمة الجراح، وتحقيق المصالحة على المستوى الاجتماعي، ولكن نظراً لغياب الإرادة السياسية الفاعلة والمشاركة المجتمعية الموسعة وعدم الاستقرار السياسي؛ لم تؤتِ هذه المحاولات النتائج المرجوة منها.

ويشير المختصون[1] إلي أن أي مشروع مصالحة ستكون نتائجه ضعيفة، ولا يؤدي إلى السلم والاستقرار المجتمعي الدائم، إذا لم ينطلق من مشروع عدالة انتقالية، يضمن تدابير قانونية وسياسية واجتماعية مناسبة لخصوصية الحالة الليبية؛ من أجل تجاوز إرث الماضي وانتهاكاته، عن طريق تحقيق العدالة، وكفالة المساءلة، وعدم الإفلات من العقاب، والقيام بالإصلاحات المؤسسية، ومعالجة جراح الذاكرة بمعرفة الحقيقة، وجبر ضرر الضحايا. هذه التدابير الخاصة بالعدالة الانتقالية، والتي تهدف إلى تحقيق السلم المجتمعي والمصالحة الوطنية الشاملة؛ تواجه عثرات لعدم توفر الظروف المناسبة، وأهمها الاستقرار السياسي، وعدم وضع سياسات تشريعية متجردة من الانتقائية وردود الأفعال. حيث يرى الكثير من المحللين السياسيين[2] أن المصالحة الوطنية تبدأ بمعالجات جذرية وواقعية. منها العدالة الانتقالية، وجبر الضرر ورد المظالم، وتقصي الحقائق والمساءلة. كما تبدأ بتكافؤ الفرص، والتوزيع العادل للثروة وإنهاء المركزية. وحتى يتحقق ذلك وتكون المصالحة حقيقية يجب أن تكون الأرضية والظروف مناسبة مثل الظروف الأمنية، والسياسية، والاقتصادية.

كما يشير المحللون إلي أن ما تقوم به وسائل الإعلام المختلفة، إنما هو دور تعزيزي للجهود والمحاولات من المؤسسات الأخرى، أو تحريضي مضاد لتلك الجهود والمحاولات من خلال ما يبث أو يذاع أو ينشر عبر وسائله المتنوعة.

1 – خلود الفلاح, الصفقة السياسية.. هل تدعم المصالحة الوطنية في ليبيا؟ نشر في: 2021/10/26 متاحة علي: https://www.218tv.net/%d8%a7%d9%

2 – قناة (218): من أين تبدأ المصالحة الوطنية؟ 2021/05/02–متاح علي: https://www.218tv.net/%D9%85%D9%86/

كما يؤكد المحللون أن تناول دور وسائل الإعلام في عملية المصالحة الوطنية يمثل أهمية كبرى، نظرا لأهمية هذا الدور وخطورته، حيث تشكل الممارسات الإعلامية غير المنضبطة تهديدا مباشرا للمصالحة الوطنية، خصوصا إذا تركزت المعالجات الإعلامية حول التحريض وعدم التسامح ونشر الحقد والكراهية وعدم قبول الرأي الآخر، وتأجيج مشاعر الفرقة على كافة المستويات، ولذلك فإن وسائل الإعلام إذا انتهجت أساليب وممارسات غير مسئولة ومرتبطة باعتبارات حزبية وسياسية ضيقة، على حساب المصلحة العليا للوطن، فإنها تمثل تهديدا كبيرا لعملية المصالحة الوطنية برمتها، ويكون من الصعب الحديث عن تحقيق تلك المصالحة في ظل وسائل إعلام تؤجج الصراع، ولا تسهم في تهيئة المناخ المجتمعي الملائم، لتحقيق المصالحة المنشودة.

ولذلك يجب أن تقوم وسائل الإعلام، بدور مهم في إرساء قيم التسامح والمصالحة والعفو، والعمل على وضع إستراتيجية شاملة وغير إقصائية، من خلال البرامج التوعوية والبرامج الحوارية بين الأطراف المختلفة والاستماع لكل الأطراف، وإعطاء الجميع مساحة للتعبير عن المظالم والمخاوف والمطالب، وتتمثل أهمية الحوار في إعطاء فرصة للجميع للتعبير عن مفاهيمهم الخاصة حول العيش المشترك والعدالة، وكذلك الاستماع للطرف المقابل، والتفكير وإعادة تقييم تلك المفاهيم. كما أن الحوارات المشتركة تعطي فرصة للتعرف على المشتركات (الأرضية المشتركة) التي تجمع الليبيات والليبيين، وتتيح فرصة العمل على هذه المشتركات كنقطة بداية مصالحة شاملة تُبنى على رؤية مشتركة لدولة القانون والعدالة.

ويشير الباحثون[1] إلي أن اغلب القنوات الفضائية الليبية ما بعد ثورة السابع عشر من فبراير, ممولة من جهات خارجية، ورجال أعمال وسياسة وبعض لصوص المال العام، الذين لم يولوا اهتماما للمواطن أو للوطن، فتصارعت الآراء والمصالح والإيديولوجيات، على شاشات هذه القنوات، فتجاوزت بذلك المواطن والوطن، وتجاوزت أيضا أخلاقيات المهنة والمواثيق الإعلامية والأخلاقية، للعمل الإعلامي. وهذا ما أكده المهتمون والباحثون ومراكز البحوث المتخصصة والتقارير الرسمية؛ بأن أغلب القنوات الفضائية المحلية لا تلتزم بأخلاقيات المهنة، وخصوصا

1- الطاهر البشير المهدي, البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي, **مجلة كلية الآداب جامعة الزاوية**, عدد خاص بالبحوث المشاركة في المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب جامعة الزاوية 12-13 ديسمبر 2021, ص ص27- 29 /1/1816 https://dspace.zu.edu.ly/handle

الشخصيات الإعلامية من المذيعين ومقدمي البرامج التى لا تلتزم بمعايير المهنة وأخلاقياتها، وتسهم في زيادة الخلاف والأزمات وبأسلوب إذاعي بذيء، وعلى الهواء مباشرة في برامج لا تخدم المصلحة العامة، وكان ذلك بحجة الرأي والتعبير, حيث قدمت أفكار تدعو إلى المناطقية والجهوية، ولم يكن وراء ذلك إلا السعي إلى الانقسام، تحركها عواصم دول أو قوى داخلية سياسية أو عسكرية، تسعى لبث الفوضى والانقسام. كما أن الفضائيات الليبية أسهمت إلى حد كبير في تأجيج الصراع السياسي والنزاع العسكري بين مكونات الشعب الليبي، كما أن القنوات الليبية بمجملها اتخذت منهجا محرضا على العنف والكراهية والاقتتال بمنحها مساحات لشخصيات تحرض على ذلك. فأصبحت وبالًا على المجتمع بسبب ممارساتها الخاطئة غير المهنية.

ويشير مراقبون[1] إلى تعدد الولاءات الأيديولوجية، والحزبية، والجهوية، والمناطقية، والثقافية، للقنوات الفضائية الليبية، لكن أخطرها على الإطلاق هي القنوات التابعة لتيار الإسلام السياسي، التي عرفت بنشرها خطاب الكراهية، وتقسيم الليبيين واعتماد الفتاوى الغريبة والشاذة لتجييش الأنصار ضد قيم الديمقراطية والمدنية، ومبدأ الاختلاف، لافتين إلى أن جانباً مهماً من وسائل الإعلام مرتبط بالميليشيات وانتشار السلاح، وبظاهرة الفساد المالي والإداري، وهو ما يزيد من صعوبة غلقها أو تغيير خطابها.

نتائج البحث الميداني

تحددت المشكلة البحثية في التعرف على اتجاهات النخبة الأكاديمية الإعلامية، إزاء مصداقية القنوات الفضائية الليبية، في تناولها لقضية المصالحة الوطنية، وبعد إجراء الشق الميداني، توصل البحث إلي مجموعة من النتائج العامة التي تجيب علي تساؤلات البحث ، وهي كما يأتي :

خصائص العينة

أُجري البحث الميداني في شهر مارس عام 2023 على عينة متاحة من النخبة الأكاديمية الإعلامية الليبية بلغ مجموعها 30 مفردة؛ منهم 18 من الذكور بنسبة 60% من مجموع المبحوثين، وعدد 12 من الإناث بنسبة 40%، وتتنوع درجاتهم العلمية إلي؛ درجة أستاذ عدد 2 بنسبة 6.7% درجة أستاذ مشارك عدد 5 بنسبة 16.7% درجة أستاذ مساعد عدد 7 بنسبة

1 – الحبيب الأسود, ليبيا ورهان الإعلام بين الانقسام وبوادر الوحدة والسلام,2021 ,April 02 : متاح علي: https://www.afrigatenews.net/a/286385

23.3% درجة محاضر عدد 9 بنسبة 30% درجة مساعد محاضر عدد 7 بنسبة 23.3%، من مجموع أفراد العينة كما هو مبين بالشكل رقم(1).

الشكل رقم(1)

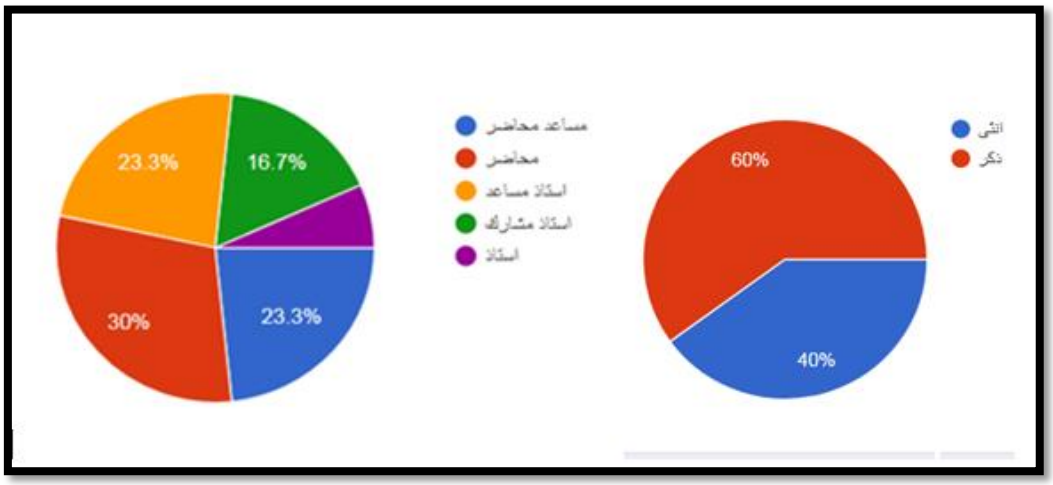

النتائج العامة للبحث الميداني

أولاً : معدلات تعرض النخبة الأكاديمية الإعلامية للقنوات الفضائية الليبية

1- حجم مشاهدة القنوات الفضائية الليبية لدى أفراد العينة: أظهرت نتائج البحث الميداني ارتفاع نسبة الذين يشاهدون بشكل غير منتظم (أحيانًا) بنسبة 66.7%, ولم تتجاوز نسبة الذين يشاهدونها بصفة منتظمة (دائمًا) 23.3%، أما الذين يشاهدونها بصفة (نادرا) فنسبتهم 10%, وهو ما يُوَضِّحه الشكل رقم (2):

الشكل رقم (2)

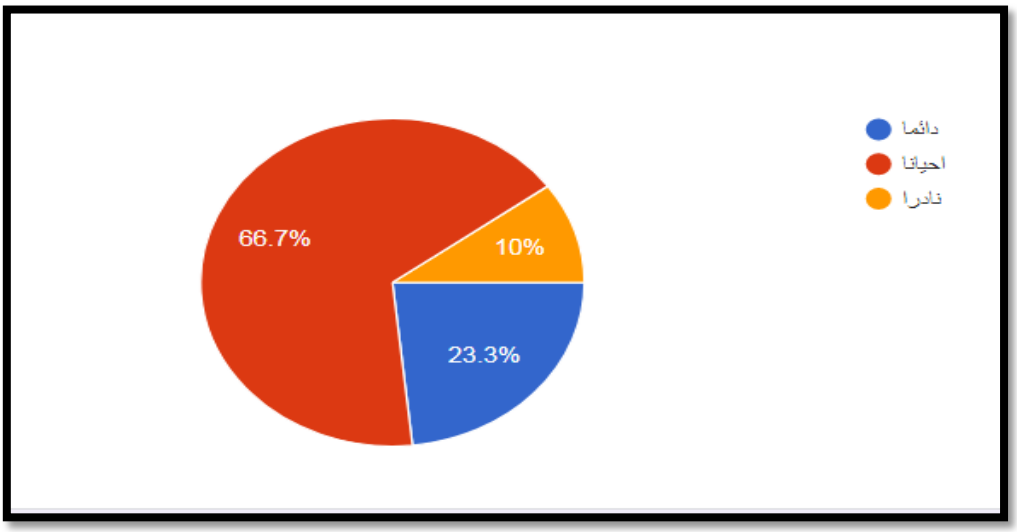

2- القنوات الليبية المفضلة للمشاهدة لدى النخبة الأكاديمية الإعلامية: يُوَضِّح الشكل رقم (3) أن المرتبة الأولى من حيث المشاهدة وبنسبة 15% حازت عليها كل من قناة ليبيا الحدث ، وقناة ليبيا الوطنية ، وقناة ليبيا لكل الأحرار. وفي المرتبة الثانية وبنسبة 12% قناة ليبيا المسار، وفي المرتبة الثالثة قناة ليبيا روحها الوطن بنسبة 10%، وفي المرتبة الرابعة وبنسبة 9% كل من قناة ليبيا Wtv ، وقناة ليبيا الرسمية ، وقناة ليبيا السلام ، وتليها قناة ليبيا المستقبل بنسبة 6%، ثم وقناة الجماهيرية بنسبة 5%, ثم تليها كل من قناة ليبياLtv بنسبة 5%وقناة ليبيا دراما بنسبة 5%, تليها قناة ليبيا فبراير بنسبة 5% , وأخيرا قناة التناصح بنسبة 5%.

الشكل رقم(3)

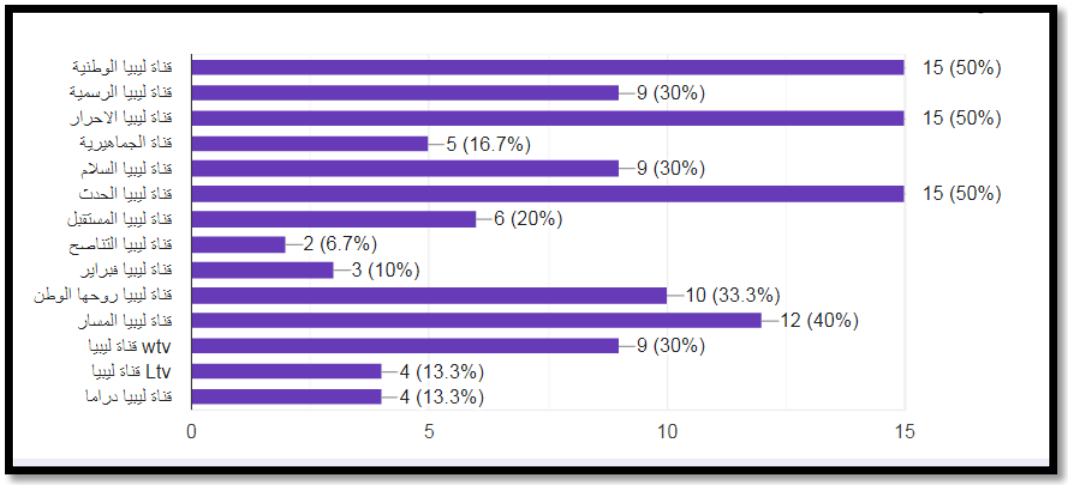

ثانيا: مستوى ثقة النخبة الأكاديمية الإعلامية في القنوات الفضائية في تناول قضية المصالحة الوطنية: يتضح من الشكل رقم(4)، تدني مستوى الثقة في القنوات الفضائية لدى النخبة الأكاديمية الإعلامية، إذ تبلغ نسبة المحايدين 56.7%, وبلغت نسبة الذين لا يثقون فيها 36.7%، في حين بلغت نسبة الذين يثقون فيها 6.6%.

الشكل رقم(4)

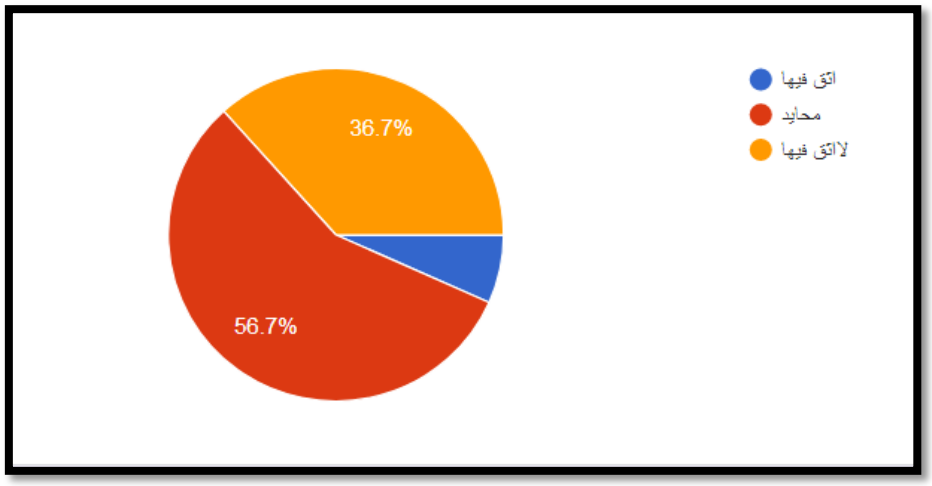

ثالثا: مصداقية القنوات الفضائية في تناول قضية المصالحة الوطنية لدى النخبة الأكاديمية الإعلامية : أظهرت النتائج كما يُوَضِّحه الشكل رقم (5) أن مصداقية القنوات الفضائية لدى النخبة الأكاديمية الإعلامية عينة الدراسة تتمثل في؛ المرتبة الأولى سرعتها في التغطية الإعلامية مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى, ثانيا: الوضوح في عرض الأخبار, ثالثا: فصل الرأي عن المعلومات والوقائع, رابعا: مدى اهتمامها بالسبق الصحفي مع مراعاة الدقة والموضوعية, خامسا: شمولية التغطية الإعلامية, سادسا: مدى الاهتمام بالتوازن في عرض وجهات النظر.

الشكل رقم(5)

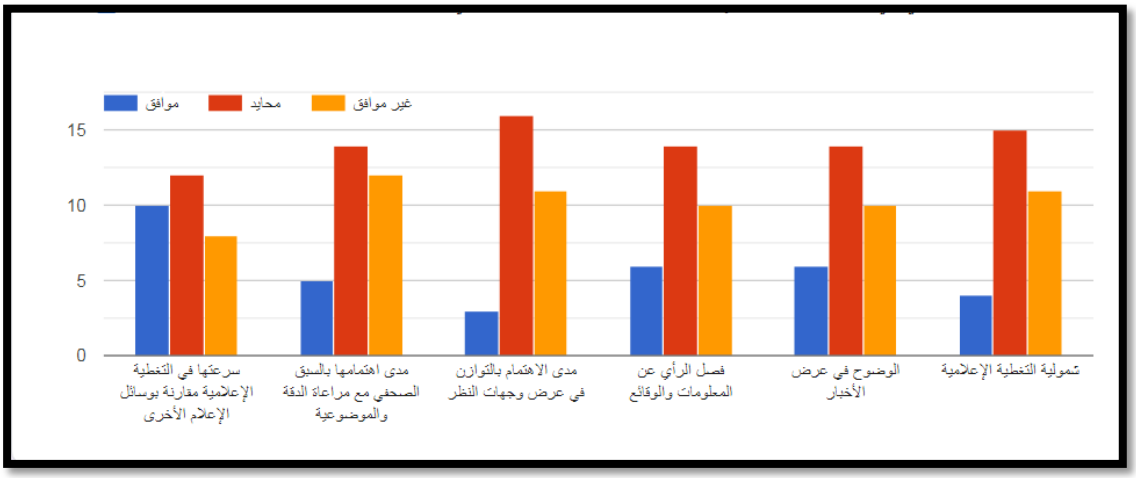

المقياس التجميعي لمستوى مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية لدى النخبة الأكاديمية الإعلامية كما يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم(1)

مقياس مستوى توفر معايير مصداقية القنوات الفضائية الليبية لدى العينة

مستوى مصداقية القنوات الفضائية الليبية	التكرار	النسبة %
متوفرة	155	25
متوفرة إلي حد ما	275	44.4
غير متوفرة	190	30.6
المجموع	620	100.0

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم(1)، تدني مستوى مصداقية القنوات الفضائية لدى النخبة الأكاديمية الإعلامية عينة البحث، إذ تبلغ نسبة من يرونها متوفرة إلي حد ما 44.4%, وبلغت نسبة من يرونها غير متوفرة 30.6**%**، في حين بلغت نسبة من يرونها متوفرة 25%.

أهم النتائج:

– تبين أن أغلب أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية الليبية بشكل غير منتظم (أحيانًا) بنسبة 66.7%, ولم تتجاوز نسبة الذين يشاهدونها بصفة منتظمة (دائمًا) 23.3%، أما الذين يشاهدونها بصفة (نادرا) فنسبتهم 10%.

– تصدرت من حيث حجم المشاهدة وبنسبة 15% كل من قناة ليبيا الحدث، وقناة ليبيا الوطنية، وقناة ليبيا لكل الأحرار.

– أتضح أن أسباب تفضيل النخبة الأكاديمية الإعلامية للقنوات الفضائية الليبية التي جعلتها تعتمد عليها في متابعة قضية المصالحة الوطنية هي؛ في المرتبة الأولى تعودت على استخدامها منذ فترة طويلة, ثانيا: لأنها تتعمق في الحديث عن موضوعات أود التعرف على طبيعتها, ثالثا: تنفرد بعرض أخبار ومعلومات غير موجودة في الوسائل الأخرى, رابعا: التوازن في عرض المعلومات المرتبطة بالقضية المطروحة, خامسا: لأنها تتناول الموضوعات بجرأة وحرية, سادسا: تقدم معلومات وأخبار فورية وسرعة التغطية, لأنها أكثر التزامًا بالجوانب الأخلاقية.

– تبين أن التأثيرات المترتبة على اعتماد المبحوثين من متابعة القنوات الفضائيات الليبية في تناولها قضية المصالحة الوطنية هي تأثيرات معرفية.

– أشار أغلب المبحوثين إلى تدني مستوى الثقة في القنوات الفضائية، إذ تبلغ نسبة المحايدين 56.7%, وبلغت نسبة الذين لا يثقون فيها 36.7**%**، في حين بلغت نسبة الذين يثقون فيها 6.6%.

– أظهرت النتائج تدني مستوى مصداقية القنوات الفضائية لدى النخبة الأكاديمية الإعلامية عينة البحث، إذ تبلغ نسبة من يرونها متوفرة إلي حد ما 44.4%, وبلغت نسبة من يرونها غير متوفرة 30.6**%**، في حين بلغت نسبة من يرونها متوفرة 25%.

– تمثلت المقترحات لدى النخبة الأكاديمية الإعلامية عينة البحث في؛ العمل على تدريب وتأهيل العاملين في القنوات الليبية من مراسلين ومحررين ومقدمي برامج، والبحث عن كفاءات وخبرات إعلامية تساعد علي الارتقاء بالعمل الإعلامي. استقلالية الإعلام والبعد عن أساليب التخوين وإثارة النعرات الجهوية والحزبية التي لا تزيد مجتمعنا إلا انقساما وتفسخاً. أن يكون هناك قانون يضبط الحالة الإعلامية حتى يتم محاسبة كل إعلامي ينحرف عن دوره المهني والوطني، في توحيد الكلمة والرأي، وأيضاً عمل ندوات وحلقات نقاش موجهة للإعلاميين لعدم الانجرار وراء كل الدعوات التي تزيد من تعميق الانقسام. ضرورة تشكيل جسم إعلامي ضاغط على أطراف الصراع للرضوخ لرغبة المواطنين الطامحين بمصالحة وطنية تعيد لهم الاعتبار، الدعوة لتبني حملة إعلامية لممارسة الضغط في سبيل إنجاح المصالحة الوطنية. توحيد الخطاب الإعلامي المحلي، وضرورة أن يتحلى الإعلاميون بصفة التوازن في نقل الأخبار، حتى لا يساهم في تأجيج الموقف، وإلا يتم نبذه في حالة ممارسة هذا الدور. ضرورة تمسك الإعلاميين بأخلاقيات المهنة.

الخاتمة والتوصيات

يشير المختصون إلي ضعف تغطية قضية المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام الليبية على تنوعها المسموعة منها والمرئية، والمقروءة، بل هناك من يؤكد علي غياب قضية المصالحة الوطنية وأخبارها وكل ما يتعلق بها، حيث يلاحظ أن ما يخصص لتغطية قضية المصالحة الوطنية في وسائل الإعلام المختلفة لا يزال دون المستوى المطلوب، ولا يرقى إلى حجم الأزمة في ليبيا, وهذا ما أكدته نتائج هذا البحث من خلال وجهة نظر النخبة الأكاديمية الإعلامية.

وانطلاقا من أن القنوات الفضائية تلعب دوراً كبيراً في الساحة الليبية من خلال عرض الأحداث ومتابعتها وتحليلها، ويمكنها من خلال هذا الدور أن تولّد انطباعات وأجواء ايجابية أو سلبية،

بحسب نهجها وطرق تعبيرها عن الأحداث المختلفة.

لذا يمكن للقنوات الفضائية أن تقوم بدور فاعل في خدمة التوجهات الشعبية، لتحقيق المصالحة الوطنية وتهيئة الأجواء أمام القوى والتيارات السياسية لإيجاد سبل وبناء جسور التفاهم، وصولاً إلى الاتفاق على الحدود التي تحفظ لليبيا وحدتها الوطنية، ولكن يلاحظ أن بعض القنوات الفضائية، لا تقوم بهذا الدور الوطني الإيجابي، وإنما تحوّلت إلى مسرح للمساجلات الكلامية، وتبادل الاتهامات وتضخيم الأحداث، بشكلٍ يؤجج من حالة الصراع ، يعود ذلك إلى ارتباط العديد من القنوات الفضائية بالقوى السياسية المتصارعة نفسها، فهي الوعاء الذي يعبر عن الصراع والخلاف، من وجهة نظر الحزب أو الفصيل السياسي. ويعرض ما يتبناه من مفاهيم ورؤى لهذه القضية أو تلك، وقد يكون من الطبيعي أن تظهر القنوات الفضائية وجهة نظر هذه القوى، التي تملكها أو تنتمي إليها، ولذلك يؤكد الخبراء والمتابعون للشأن الليبي على ضرورة انتهاج القنوات الفضائية أسلوباً موضوعياً وهادفاً، يحرص على التخفيف من حدّة الصراع، وإيجاد نقاط التقاء وعوامل تفاهم مشتركة، مع تجنب أي تعبيرات من شأنها أن تؤدي إلى تضخيم الأحداث والصراعات وإعطائها أبعاداً سلبية، تنعكس على الأوضاع في الشارع الليبي، وتساعد علي تصعيد الاختلافات السياسية والحزبية وردود الأفعال عليها. والتي غالباً ما يذهب ضحيتها المواطنون الأبرياء .

كما نشير إلي ضرورة توحيد الخطاب الإعلامي في مؤسسة الإعلام الليبية، كونه أحد أهم شروط تحقيق المصالحة الوطنية، وإعادة بناء جسور الثقة، ورتق النسيج الاجتماعي بعد سنوات من الصراعات الدامية على مختلف الصعد. وذلك من خلال تأطير الخطاب الإعلامي وفق ميثاق الشرف الإعلامي.

إنّ وعي مؤسسات الإعلام الليبية لهذه الحقائق والاتفاق على سياسة إعلامية هادفة، والالتزام بمعايير المصداقية في تغطية الأحداث والقضايا المهمة والمصيرية. تجنب الانزلاق في دوامة الانقسام والاقتتال الداخلي، ومن شأنها أن تخفف كثيراً من حدّة الصراعات الداخلية غير المبررة، التي تشهدها ليبيا، وتحقق مبدأ المصالحة الوطنية.

ومن هنا يبرز دور القنوات الفضائية الليبية في الالتزام قبل غيرها بهذا النهج، وفتح منابرها أمام الجميع للتعبير عن وجهة نظرهم بشكلٍ حيادي، لا ينحاز إلى أية جهةٍ، مهما كانت، بما يخدم مصلحة الوطن وتقريب وجهات النظر.

التوصيات

– العمل على إصدار التشريعات والقوانين لتنظيم الممارسة الإعلامية ووضع ميثاق شرف يلتزم به كافة العاملين بالقطاع الإعلامي خاصة القنوات الفضائية.

– تطوير الكوادر الإعلامية بالقنوات الفضائية، وتدريبها حول أخلاقيات المهنة، وأسس وآليات العمل الإعلامي الناجح وإزالة الضغوط التي تمارس عليها، وإتاحة الحرية للعمل في مناخ إعلامي حقيقي، بما لا يتعارض مع قيم المجتمع وأخلاقه.

– العمل علي إنشاء مرصد للتقليل من التضليل الإعلامي، ومراقبة وسائل الإعلام علي الالتزام بالأخلاقيات المهنية العالية، حتى تكسب ثقة جمهورها وتحظى علي المصداقية لديه.

المراجع

1 – الحبيب الأسود, ليبيا ورهان الإعلام بين الانقسام وبوادر الوحدة والسلام,2021 ,April 02 : متاح علي:https://www.afrigatenews.net/a/286385

2– الطاهر البشير المهدي, البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي, **مجلة كلية الآداب جامعة الزاوية**, عدد خاص بالبحوث المشاركة في المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب جامعة الزاوية 12–13 ديسمبر 2021. https://dspace.zu.edu.ly/handle /1/1816

3– حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص314.

4 – خالد صلاح الدين, مستويات مصداقية وسائل الاعلام المصرية لدى الجمهور, **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** (كلية الإعلام, جامعة القاهرة), العدد السادس والعشرون يناير– مارس لسنة,2006 , ص 124 .

5– خضير شعبان, **مصطلحات في الإعلام والاتصال**, (الجزائر: دار اللسان العربي ،ط1، 2002) ، ص184.

6– خلود الفلاح, الصفقة السياسية.. هل تدعم المصالحة الوطنية في ليبيا؟ نشر في: 2021/10/26 متاحة علي: https://www.218tv.net/%d8%a7%d9%

7 – خليل ابو اصبع، صالح ،**الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، عمان ،دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط5 ،2006.ص227.

8– عزة عبدالعزيز, مصداقية الإعلام العربي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2006, ص34.

9– عزة عبد العظيم, مصداقية مصادر الأخبار بين الجمهور الإماراتي دراسة مقارنة بين الوسائل التقليدية والحديثة"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة**، المجلد السابع ، العدد الثاني، يونيو / ديسمبر 2006.

10 – قناة (218): من أين تبدأ المصالحة الوطنية؟ 2021/05/02–متاح علي:
https://www.218tv.net/%D9%85%D9%86/

11 – محمد علي الأصفر، الفضائيات الليبية ودورها في الصراع السياسي العسكري, 8 فبراير/شباط 2015 . متاحة علي:
https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2015/02/20.html

12 – محمود علم الدين، **مصداقية الاتصال**، القاهرة، دار الوزان للطباعة والنشر، 1989.

13– مسعود حسين التائب, اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، دراسة ميدانية, **مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية**, مجلد 19 (2013).

14– ملفين ل ديفلير, ساندرا بول روكيتش، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، (القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2004).

15 – منى جابر عبد الهادي, مصداقية مواقع بعض الصحف المصرية على الانترنت وعلاقتها بتفضيلات الجمهور المصري, **أطروحة دكتوراه غير منشورة**, (كلية الآداب, جامعة المنوفية).

16 – ناصف فرج موسى, الضوابط المهنية والأخلاقية للقنوات الفضائية الليبية في مواجهة ظاهرة الإرهاب والتطرف، **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية** ،مؤتمر أكاديمية الشروق الأول ، القاهرة :المعهد الدولي العالي للإعلام، أكاديمية الشروق، مارس 2016.

17 – هبة حسين عبد الوهاب, مستويات مصداقية القنوات الإخبارية العربية والأجنبية كما تراها الصفوة دراسة مقارنة، **رسالة ماجستير غير منشورة**،(القاهرة :كلية الإعلام, قسم الإذاعة والتليفزيون، جامعة القاهرة،2010.

18 – هشام رشدى خيرالله, الاتجاهات الحديثة في بحوث مصداقية وسائل الاتصال دراسة تحليلية نقدية, **المجلة العلمية لكلية التربية النوعية** – جامعة المنوفية الجزء الاول, المجلد 6، العدد 18, ابريل 2019.

19 – هناء حفناوي يوسف, مصداقية القنوات الفضائية العربية ووسائل التواصل الاجتماعي في تناول الأزمات الأسرية لدى الفتاة الجامعية السعودية دراسة ميدانية, **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام**, العدد الثامن والخمسون – الجزء الثاني –ذو القعدة 1442 هـ – يوليو 2021 .

20 – هويدا مصطفي, **الأعلام والازمات المعاصرة**, القاهرة: دار مصر المحروسة,2004 .

21 – وليد عبد الفتاح مصداقية المواقع الصحية الإلكترونية وعلاقتها بدرجة الاعتماد عليها كما يراها جمهور الصفوة الإعلامية المصرية دراسة ميدانية **المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام جامعة القاهرة**، العدد 37، يناير يونيو 2011 .

22- Daekyung Kim, A Shift in Media Credibility, **International Communication Gazette** ,Vol. 71 No.4, 2009.

23- Denis Mcquail, Seven Windahl. Communication Models: for the Study Of **Communications**.2nd (New York, long man1995).

24- Littlejohn, Stephen W. & Foss, Karen A. **Theories of Human communication, 9th edition**, (Australia: Thomson wads worth, 2008).

25- Rosenberry, Jack & Vicker, Lauren A. **Applied Mass Communication Theory: A Guide For Media Practitioners**, (Boston: Pearson, 2009).

26- Sally McMillan & Debra Merskin: **Women, S. dependency on Advertising**, (**Association For Education in journalism and Mass Communication Annual Convention**, California, U.S.A), August, 1996.

27- Schweiger, W,(2000),Media Credibility – Experience Or Image? Survey On the credibility Of the World wide web in Germany in to Other Media **,European journal of communication** Vol 15.N,1pp . 37- 59 .

https://journals.sagepub.com/home/ejc